مراجعة كتاب . . .

«وقائع المؤتمر الأكاديمي السابع للهيئة الإسلامية العليا بالقدس بالتعاون مع جامعة القدس»

مراجعة : عبد الرؤوف احمد عرسان جرار

جامعة القدس المفتوحة – فرع جنين

ajarar@qou.edu

تاريخ النشر : 2026/06/20 (العدد (31) ، صيف 2026)

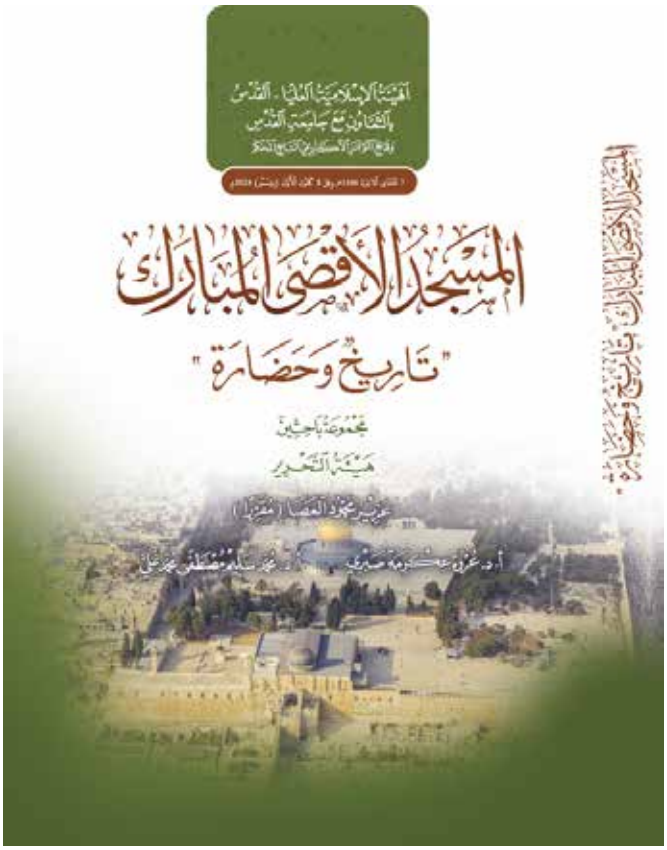

مجموعة باحثين

سنة النشر : 2026

دار النشر

عمان : دار الجنان للنشر والتوزيع

حجم الكتاب : 660 صفحة من القطع المتوسط (24سم × 17سم)

المقدمة : أهمية المؤتمر الأكاديمي السابع

تكمن أهمية هذا المؤتمر في ارتباطه الوثيق بالمسجد الأقصى المبارك ، الذي هو مَسْرَى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ومنه عُرِجَ به إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج ، كما ورد في قوله تعالى «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ « (الإسراء : 1) . وقد ورد في الحديث الشريف عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم عُرِجَ بي إلى السماء» (رواه مسلم) . ويُعد المؤتمر الأكاديمي السابع «المسجد الأقصى المبارك : تاريخ وحضارة» (2024–2025) ، الذي نظمته الهيئة الإسلامية العليا وجامعة القدس ، مرجعًا توثيقيًا مهمًا لتاريخ المسجد الأقصى عبر فترات متعددة .

الكتاب وأوراق المؤتمر

يضم الكتاب قيد المراجعة أعمالًا علمية محكّمة ضمت 15 بحثًا في نحو 660 صفحة ، تناولت جوانب الحضارة والتاريخ المرتبط بالمكان . وقد تنوعت الأوراق البحثية على ستة محاور رئيسية شملت : فضائل المسجد الأقصى المبارك ، وعمارة المسجد عبر العصور ، والحركة العلمية داخله ، والوظائف الدينية المرتبطة به ، وأوقافه ، إضافة إلى الاعتداءات والانتهاكات التي يتعرض لها . وعُقِدَتْ أربع جلسات علمية تناولت هذه المحاور بمشاركة نحو ثلاثين باحثًا واكاديميًا من فلسطين وخارجها ، وبالتعاون مع مؤسسات أكاديمية وبحثية متعددة .

سلطت الأبحاث الضوء على الأبعاد الدينية والتاريخية والحضارية للمسجد الأقصى ، مع التركيز على أوقافه عمارة المسجد ومسيرته العلمية ، إلى جانب رصد الانتهاكات والاقتحامات المتكررة التي يتعرض لها ، مع الدعوة إلى تعزيز الحضور فيه وربط الأجيال به ، وتطوير برامج تربوية وثقافية تعزز الوعي بمكانته .

كما قدم المؤتمر مقاربات علمية توثيقية هدفت إلى ترسيخ الحق التاريخي والديني للمسجد الأقصى ، وربط عمقه الحضاري بالتحديات الراهنة ، مع اعتماد منهج بحثي رصين في توثيق الانتهاكات ومحاولات التهويد والتقسيم . وأسهمت هذه المعالجات في تقديم المسجد الأقصى بوصفه موضوعًا الأكاديمية التاريخية والقانونية في آن واحد .

شهد المؤتمر حضورًا علميًا ودينيًا بارزًا ، من أبرزهم الشيخ الدكتور عكرمة صبري ورئيس جامعة القدس الاستاذ الدكتور عماد أبو كشك ، إلى جانب نخبة من الباحثين المتخصصين . ويأتي هذا المؤتمر في إطار جهود الهيئة الإسلامية العليا الرامية إلى تعزيز الوعي بالقدس والمسجد الأقصى والدفاع عنه في مواجهة سياسات الاحتلال ومحاولات التغيير القسري لواقعه التاريخي والديني .

تمت إتاحة جميع فعاليات المؤتمر عبر منصة زووم على مستوى عالمي ، بما مكّن الباحثين والمهتمين من متابعة النقاشات والأوراق العلمية حول المسجد الأقصى المبارك من مختلف أنحاء العالم ، وتعزيز الانتشار الأكاديمي والمعرفي لمخرجات المؤتمر .

في تلك الأجواء ، حرِصَ أعضاء المؤتمر من باحثينَ ومشاركين ومتداخلين من الحُضورِ ومن مختلف دول العالم ، على إثراء محاورِ المؤتمرِ بأفكار نقديّة بنّاءة تسهم في تعزيز الحق التاريخي والديني للعرب والمسلمين في القدس والمسجد الأقصى المبارك ، مع التأكيد على أهمية المتابعة الدقيقة لما يجري على الأرض من محاولات للمساس به ، بما يخدم حماية قبلة المسلمين الأولى .

تناول المؤتمر أبعاد المسجد التاريخية والمعمارية ، وربط بين البعد الحضاري والواقع الراهن ، فلم تقتصر الأبحاث على الطرح التاريخي ، بل سعت إلى تقديم مقاربات علمية تبرز العلاقة بين العمق الحضاري والتحديات المعاصرة ، مع تحليل الانتهاكات والاعتداءات من منظور بحثي موثق .

اعتمد الباحثون بصورة أساسية على الوثائق التاريخية الأصلية والمصادر الأولية ، الأمر الذي منح الدراسات درجة عالية من المصداقية العلمية ، واسهم في دحض الروايات غير الموثقة ، وترسيخ الحق التاريخي استنادًا إلى أدلة مادية ووثائقية قابلة للتحقق ، وهو ما يعد من أقوى أدوات الإثبات في السياقات الأكاديمية .

وخضعت جميع الأبحاث لعمليات تحكيم علمي دقيقة من قبل لجان علمية متخصصة ، وفق معايير أكاديمية صارمة ، مما عزز من جودة المخرجات النهائية ، وجعل من كتاب المؤتمر مرجعًا توثيقيًا مهمًا في الدراسات المقدسية ، يقوم على منهجية علمية رصينة تعتمد على المصادر الأولية في توثيق تاريخ المسجد الأقصى المبارك وتعزيز البحث في قضاياه .

توصيات المؤتمر

خلص المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات الاستراتيجية الرامية إلى تعزيز الهوية المقدسية ، من أبرزها ضرورة إعداد منهاج تعليمي متكامل حول تاريخ القدس والمسجد الأقصى ، وتكثيف التواجد المجتمعي داخله ، وتوحيد الجهود الإعلامية لفضح ممارسات الاحتلال ، إلى جانب تطوير برامج تعليمية وتربوية ودينية تربط الأجيال بالموروث المقدسي وتواجه محاولات التزييف ، مع توظيف الوسائل الحديثة في نشر الرواية الفلسطينية .

كما أوصى المؤتمر بإعداد منهاج تعليمي متكامل حول تاريخ القدس والمسجد الأقصى ، يبدأ من المراحل الأساسية وصولًا إلى التعليم الجامعي ، بأسلوب علمي جذاب ، مع تعميمه على دول العالم الإسلامي لتعزيز الوعي والهوية الجمعية لدى الأجيال القادمة . وشدد أيضًا على أهمية إعادة إحياء دور المدارس العلمية التاريخية المحيطة بالمسجد الأقصى ، بما يساهم في استعادة مكانته الحضارية والتعليمية ودعم صمود سكان القدس .

وفي السياق ذاته ، دعا المؤتمر إلى توظيف الإعلام الحديث والمنصات الرقمية لنشر الحقائق التاريخية ، وتوحيد الخطاب الإعلامي لكشف الانتهاكات المستمرة بحق المسجد الأقصى . كما أكد على ضرورة تطوير التعاون المؤسسي بين الجهات الأكاديمية (جامعة القدس) والدينية (الهيئة الإسلامية العليا) والبحثية ، مما يفتح المجال لمشاريع علمية مشتركة وتبادل الخبرات .

ولم تغفل التوصيات أهمية تعزيز الحضور الشعبي في المسجد الأقصى ، وربط المقدسيين بإرثهم الثقافي والديني من خلال برامج مستدامة . وتميزت الأبحاث المقدمة بمستوى علمي رفيع ، حيث اعتمدت على مصادر تاريخية أصيلة ، مثل سجلات المحاكم الشرعية في القدس والوثائق العثمانية ، واستخدمت مناهج بحثية متنوعة ، مما عزز من مصداقيتها العلمية .

وقد شارك في صياغة توصيات المؤتمر نخبة من القيادات الأكاديمية والدينية ، في محاولة لتحويل المخرجات العلمية إلى خطوات عملية تدعم صمود القدس . ورغم ما حققه المؤتمر من تقدم نوعي في التأصيل العلمي ، إلا أن تطويره مستقبلًا يتطلب مزيدًا من الانفتاح على القانون الدولي ، والتقنيات الحديثة ، واللغات العالمية لضمان إيصال هذا التراث إلى نطاق أوسع .

الشمولية والموضوعية

يعد المؤتمر الأكاديمي الدولي السابع «المسجد الأقصى : تاريخ وحضارة» خطوة استراتيجية للهيئة الإسلامية العليا وجامعة القدس ، إذ أسفر عن إصدار عمل مرجعي موسع في إثراء المكتبة العربية بالدراسات المقدسية ، وشكّل منصة علمية وتوثيقية لحفظ الموروث المقدسي وتعزيز الهوية الإسلامية للقدس والمسجد الأقصى عبر أبحاث محكمة تستند إلى الوثائق التاريخية والسجلات الرسمية ، ولا سيما سجلات المحاكم الشرعية والوثائق العثمانية ، بما منحها عمقًا تاريخيًا يتجاوز السرد الوصفي التقليدي .

بذلك ، حقق المؤتمر الأكاديمي الدولي السابع نتائج عملية واضحة تجاوزت حدود الطرح النظري ، واتجهت نحو دعم الهوية المقدسية وتوثيق الحقوق . وتمثلت أبرز النتائج في إصدار كتاب مرجعي موسع يتجاوز 660 صفحة ، يشكّل مصدرًا أكاديميًا موثوقًا لمواجهة الروايات المشوهة حول تاريخ المسجد الأقصى . وقد تنوعت موضوعات الأبحاث لتشمل مجالات متعددة ، من فضائل الأقصى في النصوص الدينية إلى تطور عمارته ، ودور الأوقاف في صون الهوية .

أهمية عمل مؤتمرات حول المسجد الاقصى

تبرز الحاجة إلى تكثيف الأبحاث العلمية وتنظيم اللقاءات والمؤتمرات والندوات المتخصصة في شؤون المسجد الأقصى على المستويين المحلي والدولي ، مع العمل على دعمها وتشجيعها . فذلك لا يعد ترفًا أكاديميًا ، بل ضرورة استراتيجية ذات أبعاد دينية ووطنية ، تستند إلى جملة من الاعتبارات الجوهرية :

أولًا : تعزيز سلاح المعرفة في مواجهة محاولات التزييف ، إذ تمثل الدراسات العلمية المحكمة خط الدفاع الأبرز لإثبات الحقوق التاريخية والقانونية بأسس موضوعية قائمة على الدليل ، بعيدًا عن الخطاب العاطفي .

ثانيًا : الإسهام في تجديد الوعي الجمعي ، من خلال ترسيخ مركزية المسجد الأقصى في وعي الأجيال ، ولا سيما عبر تطوير مناهج تعليمية هادفة دون تآكل الهوية المقدسية تحت تأثير الضغوط المختلفة .

ثالثًا : دعم التوثيق بوصفه أداة قانونية فاعلة ، حيث تسهم الأبحاث المعتمدة على المصادر الأصلية ، كالسجلات الشرعية والوثائق العثمانية (كما حدث في هذا المؤتمر) ، في بناء مراجع يمكن الاستناد إليها في المحافل الدولية للدفاع عن الحقوق وحماية الأوقاف والممتلكات .

رابعًا : توفير منصة للتكامل المؤسسي ، إذ تجمع هذه الفعاليات بين المؤسسات الدينية (الهيئة الإسلامية) والأكاديمية (جامعة القدس) والجهات ذات الصلة ، بما يعزز التنسيق ويسهم في بناء عمل وطني منظم وأكثر فاعلية في دعم الصمود وحماية المقدسات .

خامسًا : الانتقال من توصيف الإشكاليات إلى تقديم حلول عملية ، حيث تسهم المؤتمرات النوعية في صياغة رؤى تطبيقية واضحة ، مثل إحياء المدارس العلمية حول الأقصى وتوظيف الإعلام الرقمي لكشف ممارسات الاحتلال ضد السكان العرب في مدينة القدس .

بعض الملاحظات حول المؤتمر

على الرغم من الإنجاز الأكاديمي والتوثيقي البارز الذي حققه المؤتمر الأكاديمي الدولي السابع «المسجد الأقصى المبارك : تاريخ وحضارة» ، فإن مخرجاته تكشف عن جملة من الثغرات الطبيعية التي يمكن معالجتها لتعزيز أثره مستقبلاً ، ويمكن تلخيصها في المحاور التالية :

- محدودية الحضور الدولي غير العربي ، إذ غلب الطابع المحلي على المشاركين ، ما يقلل من فرص وصول الأبحاث إلى دوائر التأثير العالمية التي تعتمد مقاربات ولغات بحثية مختلفة .
- اقتصار المخرجات على اللغة العربية ، في حين أن غياب الترجمة إلى لغات عالمية يحد من انتشار الرواية الفلسطينية العلمية الموثقة على نطاق دولي أوسع .
- ضعف التناول الاقتصادي والتنموي ، خاصة فيما يتعلق ببناء نماذج مستدامة لدعم صمود المقدسيين تتجاوز الإغاثة التقليدية .
- غياب آليات تنفيذ واضحة للتوصيات ، حيث تفتقر جداول زمنية محددة ، وميزانيات ، وجهات مسؤولة عن التطبيق ، ما يهدد بتحولها إلى نتائج نظرية غير مفعّلة .
- محدودية التركيز على الواقع القانوني الدولي ، إذ طغى البعد التاريخي على حساب دراسات قانونية

متخصصة تعالج آليات الملاحقة الدولية وتوظيف أدوات العدالة الدولية .

- الحاجة إلى إشراك خبرات قانونية دولية ، ليس فقط لتعزيز المحتوى ، بل لتحويل القضية إلى إطار دولي يتجاوز الطابع المحلي ، ويمنحها أقوى في المؤسسات العالمية .
- ضعف البعد التطبيقي في دعم المقدسيين قانونيًا ، من خلال إعداد دراسات وأدوات عملية تمكّن المؤسسات الحقوقية من الدفاع الفعّال عن الممتلكات والأوقاف .
- الحاجة إلى استراتيجية إعلامية متعددة اللغات ، توظف الوسائط الرقمية في عرض الحقائق وتفنيد الروايات المقابلة ، إلى جانب إحياء التراث المخطوط ونشره .
- محدودية توظيف المنظمات الدولية ، مما يستدعي إنتاج دراسات قانونية معمقة تدعم التحرك في المؤسسات الدولية وتؤسس لمفاهيم قانونية مثل «الوضع القائم» .
- ضرورة تعزيز الأدوار الدبلوماسية والإقليمية ، بما يشمل دعم الأطر القائمة وتفعيل أدوات الضغط السياسي والقانوني على المستوى الدولي .
- أهمية بلورة استراتيجية متكاملة لتعزيز الحضور الميداني المستدام ، تجمع بين العمل المجتمعي والدبلوماسي والقانوني .
- تفعيل البعد الديني والاجتماعي من خلال إحياء المناسبات والبرامج التي تعزز الارتباط بالمكان وترسخ هويته .
- الحاجة إلى دراسات قانونية تفصيلية قادرة على تفكيك الأطر التشريعية المستخدمة في فرض الوقائع ، وبيان تعارضها مع القانون الدولي .
- إعادة إحياء الدور التعليمي للمؤسسات العلمية التاريخية ، وتطويرها بما ينسجم مع متطلبات التعليم الحديث ، لضمان استمرارية رسالتها العلمية والحضارية .

بصورة عامة ، يُظهر هذا التقييم أن المؤتمر شكّل خطوة متقدمة في التأصيل العلمي ، إلا أن تعظيم أثره يتطلب انتقالًا من التوثيق إلى التدويل ، ومن التحليل إلى التنفيذ ، عبر مقاربة تكاملية تجمع بين البحث العلمي ، والعمل القانوني ، والتأثير الإعلامي ، والدعم المجتمعي .